

كيف تُؤثر القرآن؟

وكيف تُحفظه؟



إعداد

أبي عبدالرحمن / عدلي عبدالرؤوف الغزالي

كيف تتأثر بالقرآن؟ و كيف تحفظه؟

إعداد

د / عدلي عبدالرؤوف الغزالي

جميع الحقوق محفوظة
إلا لمن أراد توزيعه مجاناً

الناشر

دار السنبلة للنشر والتوزيع

ص.ب ٣٤٠٣ الخبر ٣١٩٥٢

هاتف ٠٥٠٣٨٢٥٢٥١

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له
، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله .

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون } [آل عمران ١٠٢] .

{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن
الله كان عليكم رقيبا } [النساء ١] . { يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما } [الأحزاب ٧٠-٧١] .

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ،
وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وكل
محدثه بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في
النار .

قال الله سبحانه وتعالى : { الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن
يكفر به فأولئك هم الخاسرون } [البقرة ١٢١]

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خيركم من تعلم
القرآن وعلمه)) رواه البخاري . وعن أبي أمامة رضي
الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : ((اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا
لأصحابه)) رواه مسلم . وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله
يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)) رواه
مسلم .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((يقال لصاحب
القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ،
فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)) رواه أبو داود والترمذي ،
صحيح الجامع ٨١٢٢

أخي الحبيب ...

بقدر إقبالك على القرآن يكون إقبال الله تعالى
عليك، وبقدر إعراضك عن القرآن يكون إعراض

الله تعالى عنك ، وإنما يكون حظك يا عبد الله من درجات دار السلام بقدر حظك من القرآن . قال خباب بن الأرت لرجل : تقرب إلى الله ما استطعت ، واعلم أنك لن تقرب إلى الله تعالى بشيء هو أحب إليه من كلامه . وقال عثمان بن عفان : لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم . وقال بعض السلف لأحد طلابه : أتحفظ القرآن ؟ قال : لا . قال : لمؤمن لا يحفظ القرآن !!! فبم ينتعم !! فبم يترنم ! فبم ينجي ربه تعالى !؟ .

قال ابن القيم رحمه الله : قال بعض السلف: نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا ، ولهذا كان أهل القرآن هم العاملون به ، والعاملون بما فيه ، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب ، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه ، فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم .

أخي الحبيب ...

هذه بعض الفوائد والنصائح والقواعد التي تعينك علالتأثر بكتاب الله وحفظه ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن تنتفع بها في الدارين ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه { ربنا

تقبل منا إنك أنت السميع العليم { ربنا آتنا في
الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار {
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

أولاً :

كيف تتأثر بالقرآن؟

تعريف القرآن الكريم

التعريف في اللفظة

لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعالى : { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } القيامة ١٧ . وقيل : إنه مشتق من قرأ بمعنى تلا . وقيل : إنه مشتق من قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه .

التعريف في الشرح

هو كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق ، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية المعجزة المؤيدة له ، المتحدى به العرب المتعبد بتلاوته ، المنقول إلينا بالتواتر . قال عز وجل : { يريدون أن يبدلوا كلام الله } . وقال سبحانه : { وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين } .

أنواع هجر القرآن

ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتاب الفوائد خمسة أنواع من هجر القرآن الكريم نسال الله سبحانه وتعالى ان لا نكون منهم .

أحدها : هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه .

والثاني : هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به .

والثالث : هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم .

والرابع : هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه .

والخامس : هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها ، فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به ، وكل هذا داخل في قوله تعالى : { وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا } [الفرقان ٣] وإن كان بعض الهجر أهون من بعض أهـ .

فضل القرآن الكريم وقارئه

ورد في فضل القرآن الكريم والحث على تلاوته وتدبره والتأثر به آيات وأحاديث وأقوال لسلفنا الصالح كثيرة جدا نكتفي بذكر بعضها مما يؤدي الغرض المقصود والله أعلم .

أولاً : الآيات التي تدعو لتلاوة القرآن وتدبره والتأثر به :

تذكر وتدبر هذه الآيات البينات بقلبك وقالبك :

(١) قال الله تعالى : { الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ، ومن يضلل الله فما له من هاد } [الزمر ٢٣] .

(٢) قال الله تعالى : { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم } [الأنفال ٢-٣]

(٣) { يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين } [يونس ٥٧] .

(٤) { وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا } [الإسراء ٨٢] .

(٥) { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر

المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا

كبيراً . وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم

عذاباً أليماً } [الإسراء ٩-١٠] .

(٦) { كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر

أولوا الألباب } [ص ٢٩] .

(٧) { ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر } [القمر

١٧]

(٨) { لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً

متصدعاً من خشية الله ، وتلك الأمثال نضربها

للناس لعلهم يتفكرون } [الحشر ٢١] .

(٩) { وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم

ترحمون } [الأعراف ٢٠٤] .

ثانياً: الأحاديث التي تدعو لتلاوة القرآن وتدبره والتأثر به:

(١) روى البخاري والترمذي وأبو داود عن عثمان

بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) .

(٢) روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر)) .

(٣) وحذر صلى الله عليه وسلم الأمة من نسيان القرآن تحذيرا شديدا ، روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها)) .

(٤) روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)) .

(٥) روى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)) .

(٦) روى أبو داود والترمذي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند

آخر آية تقرأها)) صحيح الجامع ٨١٢٢

(٧) روى الترمذي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف))

صحيح الجامع ٦٤٦٩

(٨) روى مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)) .

(٩) روى البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : ((لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار)) .

(١٠) روى مسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله عز وجل ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده))

(١١) روى البيهقي عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لو جُمع القرآن في اهاب ما أحرقه الله بالنار)) حسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٢٦٦

(١٢) روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن ناسا من أمتي سيماهم التحليق يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة)) .

ثالثاً : بعض أقوال الصحابة عن القرآن الكريم وقارئه

(١) قال ابن مسعود رضي الله عنه : (ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبيكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخضوعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ...)

(٢) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (كنا نحفظ العشر آيات فلا ننتقل إلى ما بعدها حتى نعمل بهن) وروي عنه أنه حفظ سورة البقرة في تسع سنين وذلك ليس للإنشغال عن الحفظ أو رداءة الفهم ولكن بسبب التدقيق والتطبيق ..

(٣) قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (إننا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن وسهل علينا العمل به ، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به) .

(٤) قال عثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما : (لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن ...) .

٥) قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (إذا أردتم العلم فانثروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين) .

٦) قال أنس بن مالك رضي الله عنه : (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه) .

٧) قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : (لقد عشنا دهرا طويلا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها ، وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، فيقرأ ما بين الفاتحة إلى خاتمته لا يدري ما أمره ولا زاجره وما ينبغي أن يقف عنده منه ، ينثره نثر الدقل !!) .

٨) قال ابن مسعود رضي الله عنه : (لا تهذوا القرآن هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل - أي التمر الرديء وفي رواية الرمل - قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة) .

الغاية والثمرة من قراءة القرآن

لا بد من الحضور الفاعل الحي المؤثر أثناء تلاوة القرآن وتدبره والتعامل معه ، بكافة المشاعر والأحاسيس والانفعالات ، فلا يكون هدف قارئ القرآن مجرد الأجر والثواب فقط فهذا وارد وسيحصل عليه إذا أخلص النية بإذن الله .. كما لا يكون هدفه حشو ذهنه بالعلم والثقافة وزيادة رصيده من العلوم والمعارف لأن الوقوف عند الثقافة وحدها لا يولد عملاً ولا التزاماً ولا سلوكاً ، كما لا يكون هدفه الرياء ولا يبتغي من تلاوته عرضاً من الدنيا أو غير ذلك ..

على قارئ القرآن أن يتلقاه بجميع مشاعره وأن يكون القرآن دليلاً عملياً لحياته في يومه ونهاره .. عليه أن يتلقاه بجميع أجهزة التلقي في جسمه وأن يربط بينها ويحولها إلى برنامج يومي وسلوك عملي وحقائق معاشه ، وأن يكون قدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقول عائشة رضي الله عنه : (كان خلقه القرآن) وكذلك يقتدي بالصحابة

رضي الله عنهم الذين يتلقون القرآن تلقيا للتنفيذ فور سماعه .

وعلى قارئ القرآن أن لا يخلط بين الوسائل والغايات ، وأن لا يجعل من الوسائل غايات لأن كل ما يستخدمه أثناء التلاوة لا يعدو أن يكون وسائل توصله إلى غاية واحدة محددة .. فالتلاوة والتدبر والنظر ، وما يحصل عليه من حقائق ومعلومات وتقارير والاطلاع على التفاسير والحياة مع القرآن لحظات أو ساعات كل هذا لا يجوز أن تكون إلا وسائل لغاية ، فإن وقف عندها واكتفى بها فلن يحيا بالقرآن ولن يعيش معه ولن يدرك كيفية التعامل والتأثر بالقرآن ..

إن الثمار التي يريد قارئ القرآن لن تكون إلا في تحقيق الغاية التي حددها القرآن الكريم للمؤمن المتدبر .. قال تعالى : { أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين . الله نزل أحسن الحديث كتابا مثاني تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله . ذلك هدى الله يهدي به من يشاء .. } الزمر ٢٢-٢٣

إن الغاية المحددة هنا هي (الهدى) باعتبارها وردت خاتمة للآيتين اللتين تحددان كيفية التلاوة وتصان أحوال الذين يقومون بها وتسجل مظاهر التأثير والتغير والانفعال عليهم ، ثم تبين الثمرة لهذه التلاوة وتحدد الغاية منها وتدعو المؤمن إلى أن يلحظها ويسعى إلى تحقيقها ..

وهناك آية أخرى تقرر غاية أخرى للتلاوة وهي قوله تعالى { أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها } الأنعام ١٢٢

الحياة العزيزة الكريمة التي تليق بالمؤمن وتبارك عمره وترفعه وترزقيه ... الحياة التي لا بد أن يجعلها غاية له من تلاوته وثمره له يجنيها من رحلته فيه ونتيجة عمله يحققها من تعامله مع القرآن . هذه غاية التلاوة وثمره التعامل مع القرآن ونتيجة التدبر وكل ما سواها وسائل لتحقيقها .

مفاهيم أساسية لمن أراد أن يتأثر بالقرآن
(١) أن يحسن نظرتة للقرآن وينظر له على أنه كتاب شامل ومنهج حياة متكاملة فإن الزاوية التي

ينظر منها والصورة التي يرسمها للقرآن مرتبطة ارتباطاً مباشراً في كيفية التعامل مع القرآن والتأثر به .

٢) **الإلتفات إلى الأهداف الأساسية للقرآن وعدم الوقوف فقط عند بعض الأهداف الفرعية أو التي لا يريدتها القرآن ولا يهدف لها . والأهداف الرئيسية للقرآن تتمثل في :**

- أ- الهداية إلى الله تعالى وبيان التوحيد .
- ب- بيان الأحكام الشرعية وما يصلح احوال الناس .
- ج- إيجاد الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة

د- إيجاد المجتمع الإسلامي القرآني الأصيل .

هـ - قيادة الأمة المسلمة في معركتها مع الجاهلية من حولها

٣) **الإلتفات إلى المهمة العملية للقرآن :** فعندما يعرف الأهداف الأساسية للقرآن من خلال قراءة القرآن فإنه حتماً سيعرف أن مهمة هذا القرآن ورسالته عملية واقعية

٤) المحافظة على جو النص القرآني وعدم الانشغال بأي شاغل أثناء التلاوة ويحرص على أن يحضر كل أجهزة وأدوات الاستجابة والتأثر والانفعال .

٥) الثقة المطلقة بالنص القرآني وإخضاع الواقع المخالف له، فمثلا لو كان واقع بعض المسلمين مخالف لنصوص من القرآن أو يطبقون بعض الأمور بطريقة تخالف النص القرآني فلا نقول ان هذا من القرآن ، وإنما هو من عدم الفهم الصحيح من هؤلاء المسلمين للقرآن .

٦) الاعتناء بمعاني القرآن التي عاشها الصحابة عمليا ومحاولة الاقتداء بهم .

٧) الشعور بأن الآية موجهة له هو وأن الخطاب يعنيه هو شخصيا .

٨) تحرير النصوص القرآنية من قيود الزمان والمكان فهو صالح لكل زمان ومكان وتوجيهاته لكل الناس إلا ما ورد فيه استثناء أو تخصيص أو تقييد .

٩) أن لا يكون هم القارئ كثرة القراءة او
الانتهاء منها بأقصر وقت فقط ، فهذا يمنعه من
تدبره والتأمل فيه .

١٠) أن يصاحب من يعاونه على هذا الخير ويدله
على الصدق ومكارم الأخلاق فإنه له أكبر الأثر في
تعميق قراءة القرآن والتأثر به .. قال تعالى: { وكونوا
مع الصادقين } التوبة ١١٩

خطوات التأثر بالقرآن

- ١) استحضار الجو الإيماني ومعايشة الحالة الإيمانية التي سيتقدم بها الفهم والتدبر وذلك بان يراعى آداب تلاوة القرآن والتي سنذكرها فيما بعد إن شاء الله .
- ٢) تلاوة القرآن الكريم والوقوف على كل آية وتدبرها والانفعال معها .
- ٣) تسجيل الخواطر والمعاني لحظة ورودها أو بعد الانتهاء من القراءة .
- ٤) الاطلاع على تفسير مختصر لبيان كلمة غريبة أو تحديد معنى غامض أو معرفة حكم خاص ، فهذا الاطلاع للتوضيح أو التصويب أو الاستدراك مثل كتاب زبدة التفسير للشيخ محمد سليمان الأشقر .
- ٥) محاولة تطبيق كل آية في كتاب الله تمر أثناء القراءة في الواقع واستخراج العبر والعظات من قصص السابقين وتدوينها والرجوع إليها بعد الرجوع إلى تفاسير السلف .
- ٦) الحرص على حفظ الآيات في الصدر كما فعل سلفنا الصالح وكما كان يفعل عمر بن الخطاب

رضي الله عنه كان يحفظ العشر آيات ولا ينتقل إلى غيرها حتى يطبقها وتكون واقعا عمليا في حياته .
(٧) الاطلاع على تفسير مطول يتوسع صاحبه في مباحثه ويستطرد في موضوعاته ويعرض ألوانا مختلفة من المعارف والثقافات مثل تفسير ابن كثير وتفسير الطبري وتفسير السعدي وأضواء البيان للشنقيطي .. وغيرها .

آداب تعين على التأثر بالقرآن

وهذه الآداب منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب بالنص ، ومنها ما هو مرغّب فيه عند بعض العلماء وليس فيه نص ..

أولاً : آداب قلبية

(١) أن يخلص لله في قراءته بأن يقصد بها رضی الله وثوابه ويستحضر عظمة منزل القرآن في القلب ، فكلما عظم الله في قلبك وخافه قلبك وأحبه كلما عظم القرآن لديك ، وأن يتنبه إلى أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وأن لا يطلب بالقرآن شرف المنزلة عند أبناء الدنيا . قال ابن مسعود رضي الله عنه : لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله .

(٢) التوبة والابتعاد عن المعاصي عموماً فهي تذهب بنور الإيمان في القلب والوجه وتوهن القلب وتمرضه وتضعفه ، فالقلب المريض أبعد الناس عن التأثر بالقرآن ، وعلى وجه الخصوص ينبغي على العبد أن يبتعد عن معاصي أدوات التأثر بالقرآن وهي القلب والسمع واللسان والبصر ، فاستخدام هذه

الأدوات في الحرام يعرضها لعدم الانتفاع بها في الحق . ومن أخطر المعاصي وأعظمها صدا عن التأثر بالقرآن وتدبره ، سماع الغناء والموسيقى وآلات الطرب واللهو التي تصد القلوب عن القرآن وهذه من أعظم مكائد عدو الله إبليس التي كاد بها كثير من الناس فأبعدهم عن القرآن وتفهمه والتأثر به

(٣) أن يحضر القلب ويطرد حديث النفس أثناء التلاوة ويصون يديه عن العبث وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة .

(٤) التدبر ومحاولة استيعاب المعنى لأنها أوامر رب العالمين التي يجب أن ينشط العبد إلى تنفيذها بعد فهمها وتدبرها .

(٥) أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها فيتأمل في معاني أسماء الله وصفاته حسب فهم السلف ويتأسى بأحوال الأنبياء

والصالحين ويعتبر بأحوال المكذبن .. وهكذا .

(٦) أن يستشعر القارئ بأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصيا .

(٧) **التأثر فيتجاوب مع كل آية يتلوها فعند الوعيد** يتضاءل خيفة ، وعند الوعد يستبشر فرحا ، وعند ذكر الله وصفاته وأسماءه يتطأطأ خضوعا ، وعند ذكر الكفار وقلة أدبهم ودعاويهم يخفض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم ، ويشتاق للجنة عند وصفها ، ويرتعد من النار عند ذكرها .

(٨) **أن يتبرأ من حوله وقوته إذ لا حول ولا قوة إلا** بالله العلي العظيم ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الرضا والتزكية .

(٩) **تحاشي موانع الفهم** مثل أن يصرف همه كله إلى تجويد الحروف وغير ذلك ، ويجب عليه أيضا حصر معاني آيات القرآن فيما تلقنه من تفسير .

ثانيا : آداب ظاهرية

(١) **يستحب أن يتطهر ويتوضأ قبل القراءة** لما روى ان عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يمسه القرآن إلا طاهر))
صحیح الجامع ٧٦٥٧

(٢) **أن يستاك فيطيب وينظف فمه بالسواك** لأنه طريق القرآن.

٣) الأفضل أن يستقبل القبلة عند قراءته لأنها أشرف الجهات وإن لم يستقبل القبلة فلا حرج في ذلك .

٤) أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا بدأ من أول السورة .

٥) أن يتعاهد القراءة بالمواطبة على قراءته وعدم تعريضه للنسيان ، وينبغي أن لا يمضي عليه يوم إلا ويقرأ فيه شيئاً من القرآن حتى لا ينساه ولا يهجر المصحف .

٦) عدم قطع القراءة بكلام لا فائدة فيه واجتناب الضحك واللغظ والحديث إلا كلاماً يضطر إليه ، وليقتد بما رواه البخاري عن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه .

٧) أن يحسن صوته بالقرآن ما استطاع (زينوا القرآن باصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسناً) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٥٨٠

وأن يرتل قراءته وقد اتفق العلماء على استحباب الترتيل { ورتل القرآن ترتيلاً } . وعن ابن عباس

رضي الله عنهما قال : لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله. وعن مجاهد أنه سئل عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وآل عمران والآخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما وجلوسهما واحد سواء ؟ فقال : الذي قرأ البقرة وحدها أفضل .

(٨) أن يحترم المصحف فلا يضعه في الأرض ولا يضع فوقه شيئاً ولا يرمي به لصاحبه إذا أراد أن يناوله إياه ولا يمسه إلا وهو طاهر .

(٩) اختيار المكان المناسب مثل المسجد أو مكانا في بيته بعيدا

عن الموانع والشواغل والتشويش ، أو حديقة أو غير ذلك ... ويجب أن يكون المكان بعيدا عن ما يبعد الملائكة من صور معلقة وأجراس الخ

(١٠) اختيار الوقت المناسب والذي يتجلى الله فيه على عباده وتتنزل فيه فيوضات رحمته ، وأفضل القراءة ما كان في الصلاة ، وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل ، والنصف الأخير من الليل أفضل من الأول ، وأما قراءة النهار فأفضلها بعد صلاة الفجر .

(١١) ترديد الآية للتدبر والتأثر بها ، وقد ثبت عن أبي ذر رضي الله عنه قال : (قام النبي صلى الله عليه وسلم بأية يردها حتى أصبح) والآية { إن تعذبهم فإنهم عبادك } [المائدة ٧٨] . رواه النسائي وابن ماجه . وقد ثبت عن كثير من الصحابة والسلف أيضا ترديد آيات معينة لتدبرها والتأثر بها .

(١٢) البكاء أثناء التلاوة وبخاصة عند قراءة آيات العذاب أو المرور بمشاهده وذلك عندما يستحضر مشاهد القيامة وأحداث الآخرة ومظاهر الهول فيها ثم يلاحظ تقصيره وتفريطه ، فإذا لم يستطع البكاء فليحاول التباكي ، والتباكي هو استجلاب البكاء فإن عجز عن البكاء والتباكي فليحاول أن يبكي على نفسه هو وعلى قلبه وروحه لكونه محروما من هذه النعم الربانية مريضا بقسوة القلب وجحود العين .

اللهم إنا نعوذ بك من عين لا تدمع وقلب لا يخشع .
(١٣) على المستمع للقرآن أن يتأدب بالأداب السابقة كلها ويزيد عليها حسن السماع وحسن الإنصات والتدبير وحسن التلقي وأن لا يفتح أذنيه فقط بل كل مشاعره وأحاسيسه ، قال تعالى : { وإذا

قُرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون {
الأعراف ٢٠٤

مظاهر تأثير القرآن في الناس

إن القرآن الكريم له أثره العظيم في حياة الناس سواء كانوا من أوليائه أو من أعدائه وقد ثبت ذلك في تصرفات الناس كافة بعد نزول القرآن الكريم ويمكن أن نجمل مظاهر تأثير القرآن الكريم في حياة الناس فيما يلي :

أولاً : مظاهر تأثير القرآن الكريم في أعدائه

المظهر الأول :

أن هؤلاء المشركين مع حربهم له ، ونفورهم مما جاء به كانوا يخرجون في جنح الليل البهيم يستمعون إليه والمسلمون يرتلون في بيوتهم فهل ذاك إلا لأنه استولى على مشاعرهم ، ولكن أبى عليهم عنادهم وكبرهم وكرهتهم للحق أن يؤمنوا به { بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون } .

المظهر الثاني :

أن أئمة الكفر منهم كانوا يجتهدون في صد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءته في المسجد الحرام وفي مجامع العرب وأسواقهم ، وكذلك كانوا يمنعون المسلمين من إظهاره حتى لقد هالهم من أبي بكر أن يصلي به في فناء داره، وذلك لأن الأولاد والنساء كانوا يجتمعون عليه يستمتعون بلذة هذا الحديث ويتأثرون به ويهتزون له .

المظهر الثالث :

أنهم ذعروا ذعرا شديدا من قوة تأثيره ونفوذه إلى النفوس على رغم صدهم عنه واضطهادهم لمن أذعن له ، فتواصوا على ألا يسمعه ، وتعاقدوا على أن يلغوا فيه إذا سمعوه ، { وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون } .

المظهر الرابع :

أن بعض شجعانهم وصنانيهم كان الواحد منهم يحمله طغيانه وكفره وتحمسه لموروثه ، على أن يخرج من بيته شاهرا سيفه معلنا غدره ناويا القضاء على دعوة القرآن ومن جاء بالقرآن ، فلم يلبث حين تدركه لمحة من لمحات العناية وينصت إلى صوت القرآن في سورة أو آية أن يذل للحق ويخشع ويؤمن

بالله ورسوله وكتابه ويخضع . وإن أرت شاهدا على هذا فاستعرض قصة إسلام عمر بن الخطاب وهي مشهورة . وانظر كيف أسلم سعد بن معاذ سيد قبيلة الأوس هو وابن أخيه أسيد بن حضير رضي الله عنهم أجمعين .

ثانيا : مظاهر تأثير القرآن في نفوس أوليائه

المظهر الأول :

تنافسهم في حفظه وقراءته في الصلاة وفي غير الصلاة ، حتى لقد طاب لهم أن يهجروا لذيق منامهم من أجل تهجدهم به في الأسحار ، ومناجاتهم العزيز الغفار . وما كان هذا حالاً نادراً فيهم ، بل ورد أن المار على بيوت الصحابة بالليل كان يسمع لها دوياء كدوي النحل بالقرآن . وكان التفاضل بينهم بمقدار ما يحفظ أحدهم من القرآن . وكانت المرأة ترضى بل تغتبط أن يكون مهرها سورة يعلمها إياها زوجها من القرآن .

المظهر الثاني :

عملهم به وتنفيذهم لتعاليمه ، في كل شأن من شؤونهم تاركين كل ما كانوا عليه مما يخالف تعاليمه ويجافي هداياته ، طيبة بذلك نفوسهم ، طيبة أجسامهم ، سخية أيديهم وأرواحهم ، حتى صهرهم القرآن في بوتقته وأخرجهم للعالم خلقا آخر مستقيم العقيدة قويم العبادة طاهر العادة كريم الخلق نبيل المطمح .

المظهر الثالث :

استبسألهم في نشر القرآن والدفاع عنه وعن هدايته فأخلصوا له وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه وهو مدافع عنه ، ومنهم من انتظر حتى أتاه الله اليقين وهو مجاهد في سبيله مُضح بنفسه ونفيسه . ولقد بلغ الأمر إلى حد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرد من يتطوع بالجنديّة من الشباب لحدّثة أسنانهم وكان كثيرا من نوي الأعدار يؤلمهم التخلف عن الغزو .

المظهر الرابع :

ذلك النجاح الباهر الذي أحرزه القرآن الكريم في هداية العالم في زمن قصير جدا .

نماذج من تأثر السلف الصالح بالقرآن

(١) قال عبدالله بن عروة بين الزبير : قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعوا القرآن ؟ قالت : (تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله) .

(٢) روى ابن أبي الدنيا من حديث عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، قال : سمعت عبدالله بن حنظلة يوماً وهو على فراشه وعدته من علته ، فتلا رجل عنده هذه الآية { لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش } فبكى حتى ظننت أن نفسه ستخرج ، وقال : صاروا بين أطباق النار ثم قام على رجله ، فقال قائل : يا أبا عبدالرحمن اقعد ، قال منعني القعود ذكر جهنم ولعلي أحدهم .

(٣) قال ابن أبي مليكة : صحبت ابن عباس - يعني في السفر - فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفاً حرفاً ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب .

(٤) ومن حديث عبدالرحمن بن مصعب أن رجلاً كان يوماً على شط الفرات فسمع قارئاً يتلو { إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون } فتمايل ، فلما

قال التالي : { لا يفتر عنهم وهم فيها مُبلسون } سقط في الماء فمات .

(٥) ومن حديث أبي بكر بن عياش قال : صليت خلف فضيل بن عياض صلاة المغرب وإلى جانبي علي بن فضيل فقرأ الفضيل { الهاكم التكاثر } فلما بلغ { لترون الجحيم } سقط علي مغشياً عليه ، وبقي الفضيل لا يقدر يجاوز الآية ، ثم صلى بنا صلاة خائف ، قال ثم رابطت علياً فما أفاق إلا في نصف الليل .

(٦) سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يتهدد في الليل ويقرأ سورة الطور فلما بلغ إلى قوله تعالى { إن عذاب ربك لواقع ، ما له من دافع } قال عمر : قسم ورب الكعبة حق ، ثم رجع إلى منزله فمرض شهراً يعودُه الناس لا يدرون ما مرضه .

(٧) خرج ابن أبي الدنيا وغيره من غير وجه قصة منصور بن عمار مع الذي مر بالكوفة ليلاً وهو يناجي ربه فتلا منصور هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة } .. قال منصور : فسمعت دكدكة لم أسمع بعدها حساً ، ومضيت فلما كان من الغد

رجعت فإذا جنازة قد اخرجت وإذا عجوز فسألتها
عن أمر الميت ولم تكن عرفتني .. فقالت : هذا رجل
لا جازاه الله خيرا ، مر بابني البارحة وهو قائم
يصلي فتلا آية من كتاب الله ، فتفطرت مرارته فوقع
ميتا ..

(٨) قال محمد بن حجارة : قلت لأُم ولد الحسن
البصري ما رأيت منه - أي الحسن البصري -
فقالت : رأيتُه فتح المصحف ، فرأيت عينيه تسيلان
وشفتيه لا تتحركان .

(٩) قال قتادة : (ما أكلت الكرات منذ قرأت القرآن)
، يريد تعظيما للقرآن .

(١٠) وكره أبو العالية : أن يقال سورة صغيرة أو
قصيرة وقال لمن سمعه قال ها أنت أصغر منها ،
وأما القرآن فكله عظيم .

ثانياً :
فوائد وفرائد في حفظ
القرآن

فوائد قيمة ونصائح غالية

أولاً : تضرع إلى الله سبحانه وتعالى وأكثر من الدعاء بأن يعينك على حفظ القرآن فإن القرآن كما قال محمد بن واسع : ((... بستان العارفين ، فأينما حلُّوا منه حلُّوا في نزهة)) . واعلم أن الإلحاح في الدعاء من أعظم آداب الدعاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل)) قيل : يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : ((يقول : قد دعوت وقد دعوت فلم أرَ يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء)) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وكما قيل : من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له .

ثانياً : اجعل لك ورداً يومياً تتلو فيه القرآن وحبذا أن لا يقل عن جزء في اليوم ، ولا تبدأ

عملك اليومي في مدارس العلم إلا بعد الانتهاء من ورد القرآن . ولا يشغلنك الحفظ عن التلاوة ، فإن التلاوة وقود الحفظ.

ثالثا : **داوم على أذكار الصباح والمساء**

والنوم ، وأيضا المداومة على الأحرار التي تحفظك بإذن الله من الشيطان، فإن الذكر عدو الشيطان قال تعالى : { إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون } المائدة آية ٩١ . فَإِنْ حَفِظَكَ اللَّهُ مِنْ الشَّيْطَانِ اسْتَطَعْتَ الْمَدَاوِمَةَ عَلَى تِلَاوَةِ كِتَابِهِ وَحَفِظَهُ ، لَأَنَّ الشَّيْطَانَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ إِذَا عَجَزَ عَنِ إِيقَاعِ الْمُسْلِمِ فِي الشَّرْكِ وَالْبِدْعِ وَالْكِبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ، وَسَوْسَ لَهُ وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْتِغَالِ بِالْمَبَاحَاتِ الَّتِي لَا ثَوَابَ فِيهَا وَلَا عِقَابَ أَوْ يَشْغَلُهُ بِالْعَمَلِ الْمَفْضُولِ عَمَّا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، كَمَنْ يَشْتَغَلُ بِالصَّلَاةِ النَّافِلَةِ

والإمام قائم يصلي الفريضة ، وكمن يشتغل بحفظ الشعر الذي هو كلام البشر ولا يحفظ من القرآن إلا القليل .

رابعا : لا تتخلفن عن مجالس العلماء ، خاصة

مجالس القرآن إلا لعذر ، ومقياس هذا العذر أنك لو وعدت في هذا المجلس بعشرة آلاف ريال هل كنت ستتخلف عنها؟!؟!.. البعض لو دعي إلى عقيقة أو وليمة لبي مسرعا ، وإذا مر بمجلس علم ولى مدبرا!! ويقول البعض في هذه الأيام أستطيع سماع هذا المجلس من الأشرطة المسجلة !! ولكن هذا المسكين قد حرم نفسه من أجر عظيم وهو لا يعلم ، روى مسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله عز وجل ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)) .

خامسا : عليك بالصاحب الذي يساعدك على ذكر الله، فإن بعض الأصحاب إذا دعوته لتلاوة القرآن أخبرك بأنه يريد الانصراف لأمر ما ، ولو أنك استرسلت معه في حديث غيره ما أخبرك بالانصراف ، فاظفر بالصديق الذي يعينك على تلاوة القرآن فإنه كنز نفيس .

سادسا : إذا صليت وراء إمام ، وكنت تحفظ الآيات التي يتلوها في الصلاة ، فقف مستمعا لا مصححا ، فإذا التبست عليه بعض الآيات لتكن نيتك عند التصحيح إجلال كلام الله تعالى وحفظه ، وإلا كما جاء في سنن ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من تعلم العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله جهنم)) .

سابعا : اعلم أن بداية العلم هو حفظ القرآن ،
وكل آية تحفظها باب مفتوح إلى الله تعالى ،
وكل آية لا تحفظها أو أنسيتها باب مغلق ، حال بينك
وبين ربك ، واعلم أن المسلم لو عرض عليه ملء
الأرض ذهباً لا يساوي نسيانه أقصر سورة في
القرآن ، بل لا يساوي حرفاً واحداً من كتاب الله
تعالى ، فينبغي أن يكون حرصك على ما لا تحفظه
من القرآن أكثر من حرصك على أقصر سورة في
القرآن(*) .

(*) تنبيه : كره بعض العلماء أن يقال أصغر سورة ، حيث
لا صغير في القرآن ، وإنما يقال أقصر سورة .

ثامنا : حافظ على الوضوء عند قراءة القرآن
مع إحسانه، ومعنى إحسانه هنا اتباع هدي
النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء .
تاسعا : المحافظة على الاستغفار والإكثار
منه، فإن نسيان القرآن من الذنوب . قال
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : إني

لأحتسب أن الرجل ينسى العلم قد عَلِمَه بالذنب
يعمله [جامع بيان العلم وفضله] . وجاء في طبقات
الحنفية لعلّي القارى [٤٨٧/٢] (وكان الإمام أبو
حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه : إذا
أشكت عليه مسألة قال لأصحابه : ما هذا إلا
لذنب أحدثته ! وكان يستغفر، وربما قام
وصلى ، فتنكشف له المسألة . ويقول: رجوت
أنى تيب عليّ . فبلغ ذلك الفضيل بن عياض ،
فبكى بكاء شديدا ثم قال : ذلك لقلّة ذنبه ، فأما
غيره فلا ينتبه لهذا) . وجاء في تهذيب
التهذيب للحافظ ابن حجر في ترجمة وكيع بن
الجراح الكوفي [١٢٩/١١] : (وهو أحد الأئمة
الأعلام الحفاظ ، وقد كان الناس يحفظون تكفا
، ويحفظ هو طبعا ، قال علي بن خثرم : رأيت
وكيعا وما رأيت بيده كتابا قط، إنما هو يحفظ
، فسألته عن دواء الحفظ؟ فقال : ترك
المعاصي ، ما جربت مثله للحفظ) . وقال ابن
القيم رحمه الله في كتابه الفوائد : (الذنوب

جراحات ، ورب جرح وقع في مقتل !! وما
ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب
والبعد عن الله ، وأبعد القلوب من الله القلب
القاسي! وإذا قسا القلب قحطت العين، وقسوة
القلب من أربعة أشياء إذا تجاوزت قدر
الحاجة: الأكل والنوم ، والكلام والمخالطة).
ومن آثار المعاصي كما ذكر ابن القيم في
الجواب الكافي : (حرمان العلم فإن العلم نور
يقذفه الله في القلب ، والمعصية تطفىء ذلك
النور) ، ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي
مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور
فطنته ، وتوقد ذكائه ، وكمال فهمه ، فقال :
إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا ، فلا
تطفئه بظلمة المعصية ،

وقال الشافعي :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور

ونور الله لا يُهدى لعاصي
وذكر ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى في
سورة الشورى { وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم ويعفو عن كثير } عن الضحاك
قال : ما نعلم أحدا حفظ القرآن ثم نسيه إلا
بذنب ثم قرأ { وما أصابكم من مصيبة .. } الآية
ثم قال الضحاك : وأي مصيبة أكبر من نسيان
القرآن .

عاشرا : احذر من الغرور بما تحفظه من كتاب
الله وتعلم القرآن ، وليكن تعلمك للقرآن ابتغاء
ما عند الله واكتساب الخشية والسكينة والوقار
لا الاستكبار . قال العلامة المناوي في فيض
القدر : (فإن العلم لا ينال إلا بالتواضع ،
وإلقاء السمع ، وتواضع الطالب لشيخ رفعة ،
وذله له عز ، وخضوعه له فخر . وقال
السليمي : ما كان إنسان يجترىء على ابن
المسيب ليسأله حتى يستأذنه كما يستأذن

الأمير . وقال الشافعي : كنت أتصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها . وقال الربيع -تلميذ الإمام الشافعي (والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر) انتهى.

فانظر رحمني الله وإياك في أحوال السلف وكيف كان تواضعهم في العلم وشتى أمورهم ، واحذر ثم احذر أن تنظر إلى الناس بعين الاحتقار والتقليل من شأن بعضهم لأنك تحفظ القرآن وهم لا يحفظون فإنها مصيبة أيما مصيبة !!

حادي عشر : اعلم أخي أن حفظ القرآن نعمة عظيمة على الحافظ لكتاب الله تستحق الشكر حيث يكون القلب عامرا فاحمد الله أيها الحافظ واشكره على هذه النعمة ، قال تعالى : { وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد } [إبراهيم ٧] .

مقومات وقواعد أساسية للحفظ

هنالك مجموعة مقومات وقواعد لا بد منها لمن يشتغل بحفظ القرآن الكريم نذكر فيما يلي أهمها :

١- إخلاص النية لله عز وجل وإصلاح القصد وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله تعالى والفوز بجنته والحصول على مرضاته فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ وحفظ رياء أو سمعة ولا شك أن من قرأ القرآن مريدا الدنيا وزينتها فهو آثم . قال الله تعالى : { من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم لا يبخسون . أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون } هود ١٥-١٦ ويقول سبحانه { من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد . ثم جعلنا له جهنم يصلاها

مذموما مدحورا . ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا {الإسراء ١٨-١٩} وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد ، فأتى به ، فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال جريءٌ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه ، وقرأ القرآن ، فأتى به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارىءٌ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه ، وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتى به فعرفه

نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل يُحبُّ أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال : هو جواد ، فقد قيل : ثم أمر به فسحب على وجهه ، ثم ألقي في النار)) .

٢- الدافع الذاتي والهمة العالية : وهو أساسي لكل من يحاول حفظ القرآن إذ لا بد من تحسس اللذة والسعادة في تلاوة القرآن الكريم فللقرآن الكريم حلاوة خاصة ، ولذة مصاحبة يدركها من يبحث عنها ويتحراها ، ولا بد أن يصاحب الدافع الذاتي همة عالية وعزيمة صادقة حتلا تفتر بعد مدة قصيرة .

قال تعالى: { الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً } [الأنفال ٢] ، وحيثما تهياً هذا الدافع الذاتي رأيت الإنسان لا يكل من النظر في كتاب الله سبحانه ، ولا يشبع من تلاوته .

٣- اختر الوقت والمكان المناسب الذي تكون فيه نشيطا وبعيدا عن الشواغل والتشويش وبوعي تام لما تقرأ، فكثيرا ما يردد دارس قطعة يود حفظها بخمول مرات كثيرة دون أن يجد نتيجة سارة والسبب انصراف ذهنه إلى شيء آخر. لذلك لابد من التركيز والانتباه ودرء الخمول أثناء الحفظ .

٤) نظم وقتك ووزعه توزيعا حسنا على ساعات الليل والنهار ، ومن اهم فوائد توزيع الوقت : تجدد النشاط والهمة ، ودفع الكلل والملل ، والتعود على شعائر دون رهق ، والإقبال على الجد والتقليل من اللهو .

٥- تصحيح النطق والقراءة : ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارى مجيد أو حافظ متقن ولا يعتمد القارىء على نفسه في قراءة القرآن وتجويده مهما كان متمكن من اللغة العربية .. والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي فقد أخذ الرسول

صلى الله عليه وسلم من جبريل شفاها ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين ، وقد أخذ الصحابة القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم شفاها وأخذه عنهم أجيال الأمة بعدهم منهم . ومما يساعد على تصحيح النطق والقراءة أيضا هذه الأيام السماع من الأشرطة لقارئ متقن ولا يعتمد في ذلك على أشرطة صلاة التراويح.

٦- تحديد نسبة الحفظ كل يوم فمثلا يحدد عشر آيات كل يوم أو صفحة أو حزب أو ربع حزب أو أكثر أو أقل كل حسب استطاعته .

٧- إجادة الحفظ : لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تماما وذلك ليثبت في الذهن ومما يعين على ذلك أن يجعله شغله طيلة الليل والنهار وذلك بقراءته في الصلاة السرية وفي

الجهرية إن كان إماما وفي النوافل وخاصة قيام الليل مع مراعاة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ومقدار قراءته صلى الله عليه وسلم فيها ، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات .

٨- حافظ على رسم واحد لمصحفك وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع حيث تنطبق صور الآيات ومواضعها في المصحف في الذهن مع القراءة والنظر في المصحف ، فإذا غيرَ الحافظ مصحفه الذي يحفظ منه ، أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يتشتت ويصعب عليه الحفظ.

٩- الفهم طريق الحفظ :

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض لذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسير بعض

الآيات والسور التي يحفظها وعليه أن يكون حاضر الذهن عند القراءة .

١٠- لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها : بعد إتمام السورة لا ينبغي أن تنتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماما وربط أولها بآخرها وإتقانها .

١١- التسميع الدائم :

يجب ألا يعتمد على تسميع حفظه لنفسه بل عليه أن يعرض حفظه على حافظ آخر أو متابع آخر في المصحف ويكون هذا الحافظ أو المتابع متقن للقراءة السليمة حتى ينبه إلى الأخطاء أثناء التسميع مثل أخطاء النطق أو التشكيل أو النسيان ، فكثيرا ما يحفظ الفرد السورة خطأ ولا ينتبه لذلك .

١٢- المتابعة الدائمة :

يقول صلى الله عليه وسلم ((والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها)) متفق عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقرأه نسيه) رواه مسلم .

فلا يكاد القارئ يتركه قليلا حتى ينساه لذلك لا بد من المتابعة الدائمة والسهر الدائم على حفظ القرآن .. وهذا يعني أن الحافظ لا بد أن يكون له ورد دائم كل يوم .

١٣ - العناية بالمتشابهات

وخاصة التشابه في اللفظ وعلى مدى الإهتمام به يكون الحفظ جيدا . قال تعالى {الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله} [الزمر ٢٣].

١٤ - اغتنام سنوات الحفظ الذهبية

وهي تقريبا من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين حيث تكون الحافظة في هذه

السنوات أفضل من غيرها ثم يبدأ خط الحفظ
بالهبوط ويبدأ خط الفهم بالصعود ، وقد قيل [
الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر ،
والحفظ في الكبر كالنقش على الماء.

بعض الوسائل والطرق التي تعين على الحفظ

١- مصحف الحفظ : ويتميز بأن الصفحة دائماً تبدأ برأس آية وتختتم برأس آية وأن الأجزاء لا تبدأ إلا برووس الصحائف مما يبسر على القارئ تركيز بصره في الآية حتى ينتهي من استظهارها من غير أن يتوزع ذهنه بين صفتين .

٢- المصحف المجرأ : سواء كان كل جزء مستقل أو كل خمسة أجزاء مستقلة فبالإمكان الاحتفاظ بواحد في الجيب بسهولة ويسر .

٣- قراءة الآيات قراءة متأنية : يستحسن لمن أراد الحفظ تلاوة الآيات وقراءتها قراءة متأنية قبل الحفظ ليرسم لنفسه الصورة العامة لها .

٤- الطريقة الثائية : ينبغي أن يبحث عن أخ يشترك معه في الحفظ ويتخذة خليلا في الذهاب والإياب والمدارسة ، ويستحسن وجود التلاؤم والوفاق بينهما من الناحية النفسية والتربوية والدراسية والسن أيضا حتى تثمر هذه الطريقة في الحفظ.

٥- تقسيم الآيات إلى مقاطع يربطها مثلا موضوع واحد وتحفظ من أولها إلى آخرها جملة أو يمكن اعتبار خمسة آيات تبدأ أو تنتهي بحرف معين مقطعا مستقلا أو آية جامعة تبدأ ب { يا أيها الذين آمنوا } أو { يا أيها الناس } وغير ذلك .. وبهذا التقسيم تصغر الصفحة في نظر القارئ وتصبح كل صحيفة مقطعين أو ثلاثة يمكن حفظها بسهولة .

٦- قراءة الآيات في الصلاة وقيام الليل والنوافل فإذا حفظت مقطعا فكرره في جميع الفروض

والنوافل وتحية المسجد ، فكلما كررت ونسيت
فعد إلى المصحف فإنك سوف تحفظه بإذن الله
، وقيام الليل من أحفظ ما يكون للقرآن { إن
ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قبلاً } .

٧- طريقة الكتابة : وتتم بأن يكتب الطالب
المقطع بيده على السبورة أو على ورقة بالقلم
الرصاص ثم يحفظها ثم يبدأ بمسح المقطع
بالتدريج لينتقل إلى مقطع آخر .

٨- طريقة للمراجعة : يمكنك أن تأتي بكراسة
من الورق الأبيض ، في نفس حجم طبعة
المصحف الذي تحفظ منه ، ثم ترقم صفحاتها
بنفس ترقيم المصحف ، مع قيامك برسم
المستطيل الداخلي في كل ورقة ، بنفس مقاس
تلك الطبعة ، ثم بعد ذلك تقوم بكتابة الكلمات
التي أنسيتها أو التبس عليك حفظها ، بخط
واضح كاللون الأحمر مثلاً ، مع تركك باقي
الصفحة دون كتابة ، فإذا أردت مراجعة

سورة ما نظرت إلى تلك الكراسة . ويمكن استعمال أقلام التظهير على الكلمات محل الالتباس في الحفظ وتظهيرها في المصحف مباشرة ، وعند المراجعة تقرأ فقط الكلمات المظهرة .

٩- الالتزام بالبرنامج المكتوب

فلا بد أن يعتمد من أراد حفظ القرآن برنامجا محددا مكتوبا يلتزم به يوميا ويكون هذا البرنامج حسب طاقته وقدرته على الحفظ ، فضع لك برنامجا تستطيع الاستمرار بتنفيذه .

١٠- فهم المعنى العام للآية

فهو باب لرسوخ الحفظ في الذهن .

١١- الالتحاق بمدارس وحلقات تحفيظ القرآن في

المساجد أو غيرها فإنها تعين الراغب في الحفظ على المتابعة وفهم المعنى وإتقان التلاوة . وهي من أنفع الطرق للصغار والفتيان في حفظ القرآن .

١٢ - الالتزام بإمامة مسجد وتعتبر وسيلة ناجحة
جدا لمن يستطيعها تجعل الفرد في متابعة
وحرص على إتقان الحفظ دائما .

١٣ - التزديد والتكرار : ويقصد بها التزديد مع
المعلم أو مع شريط لقرىء متقن التجويد ،
وتكرار سماع الشريط لأن السماع من
الوسائل القوية في الحفظ عند الكثير من الناس
، فيرسخ السماع في الذهن كما يرسخ مكان
الكلمات في المصحف في الذهن .
وهذه الطريقة مفيدة وهي من أكثر الطرق
ثمرة خاصة مع الصغار . قال ابن مسعود
رضي الله عنه : حفظت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة .

من عوائق الحفظ

هناك بعض الأسباب التي تمنع الحفظ وتعين على نسيان القرآن والعياذ بالله ، ولا بد لمن أراد أن يحفظ القرآن الكريم أن ينتبه لها وأن يتجنبها .. و فيما يلي أهمها :

- ١- كثرة الذنوب والمعاصي فإنها تنسي العبد القرآن وتنسيه نفسه وتعمي قلبه عن ذكر الله وتلاوة وحفظ القرآن .
- ٢- عدم المتابعة والمراجعة الدائمة والتسميع لما حفظه من القرآن الكريم .
- ٣- الاهتمام الزائد بأمور الدنيا يجعل القلب معلقا بها وبالتالي يقسو القلب ولا يستطيع أن يحفظ بسهولة .
- ٤- حفظ آيات كثيرة في وقت قصير والانتقال إلى غيرها قبيل إتقانها .

٥- الحماس الزائد للحفظ في البداية مما يجعله يحفظ كثيرا دون إتقان ثم إذا وجد نفسه غير متقن فتر عن الحفظ وتركه .

وختاما أخي ...

نسأل الله أن يرزقنا وإياك حفظ كتابه والعمل به وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجع

- * القرآن الكريم
- * مفاتيح للتعامل مع القرآن / صلاح الخالدي
- * التببيان في آداب حملة القرآن / النووي

- * مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد
الزرقاني
- * تيسير التجويد / محمد أحمد فراخ
- * حق التلاوة / حسني شيخ عثمان
- * مختصر منهاج القاصدين / ابن قدامة
المقدسي
- * كيف نتأدب مع المصحف / محمد رجب
فرجاني
- * البرهان في تجويد القرآن / محمد الصادق
قمحاوي
- * تجويد القرآن أسسه وتطبيقاته / عامر سعيد
- * فضل القرآن / صلاح عبس
- * فضائل القرآن الكريم / عبدالله الجار الله
- * فن التجويد / عزة عبيد دعاس
- * الرعاية لتجويد القرآن
- * التخويف من النار / ابن رجب الحنبلي
- * فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة / محمد
موسى نصر

- * كيف نتدبير القرآن / فواز أحمد زمرلي
- * كيف تعيش مع القرآن / عائض القرني
- * كيف تحفظ القرآن ؟ محمد الحبش
- * القواعد الذهبية لحفظ القرآن
- * الفوائد لابن القيم
- * الجواب الكافي لابن القيم
- * صحيح الجامع الصغير وزيادته / الألباني
- * يا حملة القرآن / عبدالله بن سليمان
- المرزوق
- * عون الرحمن في حفظ القرآن / أبو ذر
- القلموني
- * طرق تدريس القرآن / أحمد محمد أبو بكر ، ومحمد
- عبدالقدوس

الفهرس

- المقدمة ٣
- أولا : كيف تتأثر بالقرآن ٧
- تعريف القرآن الكريم ٩

- أنواع هجر القرآن ١٠
- فضل القرآن الكريم وقارئه**
- أولا: الآيات التي تدعو لتلاوة القرآن وتدبره والتأثر به ١١
- ثانيا: الأحاديث التي تدعو لتلاوة القرآن وتدبره والتأثر به ١٣
- ثالثا: بعض أقوال الصحابة عن القرآن الكريم وقارئه ١٧
- الغاية والثمرة من قراءة القرآن
- ١٩
- مفاهيم أساسية لمن أراد أن يتأثر بالقرآن
- ٢٢
- خطوات التأثر بالقرآن..... ٢٥
- آداب تعين على التأثر بالقرآن**
- أولا : آداب قلبية ٢٧
- ثانيا : آداب ظاهرية ٣٠
- مظاهر تأثير القرآن في الناس**
- أولا : مظاهر تأثير القرآن الكريم في أعدائه ٣٤

ثانيا : مظاهر تأثير القرآن في نفوس أوليائه
..... ٣٦

..... نماذج من تأثر السلف الصالح بالقرآن
..... ٣٩

..... ٤٣ ثانيا : فوائد وفرائد في حفظ القرآن

..... ٤٥ فوائد قيمة ونصائح غالية

..... ٥٥ مقومات وقواعد أساسية للحفظ

..... بعض الوسائل والطرق التي تعين على الحفظ
..... ٦٥

..... ٧١ من عوائق الحفظ

..... ٧٣ المراجع

..... ٧٥ الفهرس

برنامج مقترح لحفظ القرآن

ملاحظات	الزمن التقديري	العمل المطلوب	نوع البرنامج
نصف صفحة بعد الفجر ونصف صفحة في المساء	٦٠ دقيقة	١- حفظ صفحة واحدة يوميا	البرنامج اليومي
	٢٠ دقيقة	٢- مراجعة الصفحات الخمس السابقة لصفحة الحفظ غيبا .	
		٣- الالتزام بقراءة المحفوظ في الصلوات والنوافل	
يمكن تخصيص يوم إجازة مثل الخميس او أي يوم منتصف الأسبوع دون أن يؤثر ذلك على برنامج الحفظ .		في كل جمعة يراجع الجزء الذي تم حفظه خلال الأسبوع .	البرنامج الاسبوعي

المحصلة : إذا التزم القارئ بالبرنامج السابق بدقة وانتظام ، مع التعويض عن كل واجب يفوته فإنه سيحفظ القرآن كاملا بإذن الله خلال سنتين ونصف .

برنامج حفظ القرآن خلال شهر ()

التاريخ	اليوم	صفحة الحفظ (١)	صفحة المراجعة (٢)	المراجعة الأسبوعية (٣)	نتيجة التنفيذ
١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					
٧					
٨					
٩					
١٠					
١١					
١٢					
١٣					
١٤					
١٥					
١٦					
١٧					
١٨					
١٩					
٢٠					
٢١					
٢٢					
٢٣					
٢٤					
٢٥					
٢٦					
٢٧					
٢٨					
٢٩					
٣٠					

يكتفى بتسجيل نتيجة التنفيذ بوضع رقم الحقل الذي عجز عن تنفيذة أمام اليوم المحدد

قال الحسن البصري رحمه الله

إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ... وما تدبر آياته إلا باتباعه ، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده ... حتى إن أحدهم ليقول : لقد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفاً ، وقد والله أسقطه كله ، ما يرى القرآن له في خلق ولا عمل ، حتى أن أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نفس !! والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة ، متى كانت القراءة مثل هذا !!! ...

لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء ...)